العقوبة كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وافاد الاستاد
ان عينة الرقبا من اتم النعمة وابعاد الاعدا من اجل المنة فالاولياء في اجاب
القربة والاعدا في عذاب الكربة الم اعهد اليكم يا بني آدم الم اوصكم بلسان
انبيائكم ان لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوه فيما زين لكم من العصيان
ان لكم عدو مبين ظاهر العداوة في جميع الازمان وان اعبدوني اطيعوني
في الاوامر والزواجر هذا صراط مستقيم دين قويم قال الواسطي من عبد
الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده من اجله فانه لم يعرف به ومن عبده
بمعنى ان العبودية جوهر يظهرها الربوبية فقد اصاب ولقد اضل منكم
جبلا كثيرا خلقا كثيرا ممن وجبت عليهم الضلالة وثبتت له الجهالة
وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي بضمتين وتخفيف اللام وابو عمرو وابن عامر
بضم فسكون افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون
اصلوها اليوم ادخلوها وذوقوا عذابها في العقبى بما كنتم تكفرون
بسبب كفركم بها في الدنيا وورد في حديث رواه ابن جرير عن ابي هريرة
مرفوعا اذا كان يوم القيمة امر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم
فيقول الم اعهد اليكم يا بني آدم الى آخر الاية وافاد الاستاد ان هذه الاقوال
لو قالها مخلوق لكان شبه اعتذار في الاحوال اي لقد نصحتكم ووعظتكم
وعن هذا حذرتكم وكم وصلت لكم القول وذكرتكم ولم تقبلوا وعظي
ولم تعملوا بامري فانتم خالفتم وعلى انفسكم ظلمتم وبذلك سبقت القضية
منا لكم اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون من الاثام وفي حديث رواه مسلم انهم
يجحدون ويخاصمون فيختم الله على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم قالوا
وفايدة هذا الكلام ان يعلم الانام ان كل من كان عونا على المعصية سار شاهدا

على

على تلك الحالة فلا ينبغي لاحد ان يصحب الا الله في جميع حالاته ليلا ينتقض عنده
بسبب اهل صحبته وافاد الاستاد ان اليوم سخر الله اعضا الانسان بعضها
لبعض وغدا ينقض هذه العادة فيخرج بعض الاعدا على بعض ويجري بينهم
الخصومة والمنازعة فاما الكفار فشهادة اعضايهم عليهم لهو جيدة
اذ مهلكة واما العصاة من المومنين فقد يشهد عليهم اعضاؤهم
بالعصيان ولكن يشهد بعض اعضايهم ايضا لهم بالاحسان وكما قيل
• بيني وبينك يا ظلوم الوقت • والحاكم العادل الجواد المنصف •
وفي بعض الاخبار المروية المسندة ان عبدا يشهد عليه اعضاوه بالزلة
فيتطاير شعرة من جفن عينيه فتستاذن بالشهادة له فيقول الحق
تكلمني يا شعر جفن عين عبدي واحيحي عن عبدي فتشهد له بالبكا من
خوفه فينفرله وينادي منادٍ هذا اعتيق الله بشعره ولو نشآ لطمسنا
على اعينهم لمسخنا اعينهم فاعميناهم فاستبقوا الصراط فابتدروها
فانى يبصرون فكيف يرونها ومن اين يسلكونها والمعنى لو شاء الله
لهم الغواية بالعمى عن الهدى فكيف يبصرون طريق الهداية الى المولى
ولو نشآ لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قدرهم على مكانتهم
وقرا ابو بكر مكاناتهم اي على احوالهم وفي مقاماتهم فما استطاعوا
مضيا ذهابا ولا يرجعون اي ولا رجوعا واياما ولا تدوا اقبالا
ولا ادبارا والمعنى انهم بكفرهم ونقض ما عهد اليهم احوان يفعل ذلك
بهم لكنا لم نفعل لشمول الرحمة لهم واقتضآ الحكمة امهالهم ولا يرجعون
نطل عمره ومن نعمر ننكسه في الخلق نقلبه في خلقته فلا يزال يتزايد
ضعفا بنيته عكس ما كان عليه امر بدآته فيصير الى حال طفوليته
وقرا عاصم بكسر الكاف وتشديدها للمبالغة افلا يعقلون ان من
قدر على ذلك قدر على البعث هنالك وقرا ابن ذكوان بالخطاب قال ابو بكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)